زيد وضربني ومررت به زيد ولا يجوز الحذف فلا تقول ضربني وضربت
زيداً وضربني ومررت زيدٌ وقد جاء في الشعر كقوله
بعُكاظَ يُعْشِي النَّاظِرِينَ إذا هُمُ لَمَحُوا شُعاعَهُ الأصل لمحوه
فحذف الضمير ضرورة وهو شاذ كما شذ عمل المهمل الأول
في المفعول الضمير الذي ليس بعمدة في الأصل فإن كان عمدة
في الأصل فلا يخلو إما أن يكون الطالب له هو الأول أو الثاني
فإن كان الطالب هو الأول وجب إضماره مؤخرا فتقول
ظنني وظننت زيدا قائما إياه وإن كان الطالب له هو الثاني
أضمرته متصلا أو منفصلا فتقول ظننت وظننيه زيدا
قائما وظننت وظنني إياه زيدا قائما ومعنى البيت أنك
إذا أعملت الأول لم تأت مع الثاني بضمير غير مرفوع وهو
المنصوب والمجرور فلا تقول ضربته وضربني زيد ولا
مررت به ومر بي زيد بل يلزم الحذف لئلا يعود الضمير
على متأخر لفظا ورتبة فتقول ضربت وضربني زيد
ومررت ومر بي زيد إلا إذا كان المفعول خبرا في الأصل
فإنه لا يجوز حذفه بل يجب الإتيان به مؤخرا فتقول ظنني
وظننت زيدا قائما إياه ومفهومه أن الثاني يؤتى معه
بالضمير مطلقا مرفوعا كان أو مجرورا أو منصوبا عمدة
في الأصل أو غير عمدة

هذا الحكم إذا كان غير المرفوع ليس بعمدة في الأصل صح

وَأَظْهِرِ انْ يَكُنْ ضَمِيرٌ خَبَرَا … لِغَيْرِ مَا يُطَابِقُ الْمُفَسِّرَا
نَحْوُ أَظُنُّ وَيَظُنَّانِي أَخَا … زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ فِي الرَّخَا

زي

79

أي يجب أن تأتي بمفعول الفعل المهمل ظاهرا إذا لزم من إضماره
عدم مطابقته لما يفسره لكونه خبرا في الأصل خبرا عما لا يطابق
المفسر كما إذا كان في الأصل خبرا عن مفرد ومفسره مثنى نحو
أظن ويظناني زيدا وعمرا أخوين فزيدا مفعول أول لأظن
وعمرا معطوف عليه وأخوين مفعول ثان لأظن والياء مفعول
أول ليظن ويحتاج إلى مفعول ثان فلو أتيت به ضميرا فقلت
أظن ويظناني إياه زيدا وعمرا أخوين لكان إياه مطابقا للياء
فإنهما مفردان ولكن لا يطابق ما يعود عليه وهو أخوين
لأنه مفرد وأخوين مثنى فتفوت مطابقة المفسِّر للمفسَّر
وذلك لا يجوز وإن قلت أظن ويظناني إياهما زيدا وعمرا
أخوين حصلت مطابقة المفسِّر للمفسَّر لكون إياهما مثنى وأخوين
كذلك ولكن تفوت مطابقة المفعول الثاني الذي هو خبر
في الأصل للمفعول الأول الذي هو مبتدأ في الأصل لكون
المفعول الأول مفردا وهو الياء والمفعول الثاني غير
مفرد وهو إياهما ولا بد من مطابقة الخبر المبتدأ فلما تعذرت المطابقة مع صح
الإضمار وجب الإظهار فتقول أظن ويظناني أخا زيدا
وعمرا أخوين فزيدا وعمرا أخوين مفعولا أظن والياء
مفعول يظن الأول وأخا مفعوله الثاني ولا تكون المسألة
من باب التنازع لأن كلا من العاملين عمل في ظاهر
وهذا مذهب البصريين وأجاز الكوفيون الإضمار مراعى
به جانب المخبر عنه فتقول أظن ويظناني إياه زيدا وعمرا

Copyright © King Saud University